

بحار الأنوار

[251] صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام فقال: قد رأيتك ذعرا، وما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك ! فقال: يا نبي الله لا تلمني، أتدري من هذا ؟ قال: لا قال: هذا إسرائيل حجب الرب، ولم ينزل (1) من مكانه منذ خلق الله السماوات والارض، ولما رأته منحطا ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجعت إلي لوني ونفسي أما رأيتك كلما ارتفع صغرا، إنه ليس شي يدنو من الرب إلا صغرا لعظمته، إن هذا حجب الرب، وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من يا قوته حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه، ثم ألقاه إلينا فنسعى به في السماوات والارض، إنه لأدنى خلق الرحمن منه، وبينني وبينه تسعون (2) حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يوصف، وإني لأقرب الخلق منه، وبينني وبينه مسيرة ألف عام. بيان: قال الجوهرى: حان له أن يفعل كذا يحين حيناً أي آن، وحان حينه أي قرب وقته وقال: قال الكسائي: امتنع لونه إذا تغير من حزن أو فزع (3)، قال: وكذلك انتقع ابتقع وبالميم أجود. وقال: الكركم الزعفران وقال: لاذبه لواذا ولياذا أي لجأ إليه وعاذبه. وفي القاموس: الصر طائر كالعصفور وأصغر " يدنو من الرب " أي من موضع مناجاته، أو من عرشه سبحانه " ما لا يعد ولا يوصف " أي دونها وقبل الوصول إليها ما لا يعد ولا يوصف انقطع (4) عندها الابصار، ولا تفدر على النظر إليها. وفي بعض النسخ " ما يعد " بدون " لا " فيمكن أن يكون بدلا من " تسعون حجابا " و " ما " موصولة، أي يحيط به العدد دون الوصف، والمراد بالحجب إما الحجب المعنوية كما مر، أو المراد بينه وبين

(1) لم يهبط (خ). (2) سبعون (خ). (3) في

الصاحح، أو فزع أو ريبه. (4) تقطع (خ).